

(2) {زاد المعاد في هدي خير العباد صلوات الله وسلامه} لفضيلة لشيخ أ.د. حسن

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وشهاداً ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى وشهاداً ان سيدنا ونبينا وأمامنا وقدوتنا وقرة عيوننا محمداً عبد - 00:00:00

الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله بيته وصحابته وسلم تسلينا كثيراً. وبعد ايها الاخوة الكرام فمن بيت الله الحرام ينعقد ثاني مجالس مدارستنا لكتاب زاد المعادي في هدي خير العباد صلى الله عليه - 00:00:26

الله وسلم للامام ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوبالمعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في هذا اليوم ليلة الجمعة العاشر من شهر ربيع الاول سنة اربعين واربعين. واربعمائة والف من هجرة المصطفى صلى الله - 00:00:46

وهو عليه واله وسلم. وهذا المجلس الثاني هو اول مجالس قراءتنا بكلام المصنف رحمه الله تعالى في الكتاب اذ تقدم في المجلس الاول تعريف بالكتاب وبمؤلفه رحمه الله تعالى وتقدم ايضاً ان الامام ابن القيم رحمه الله احد اعلام امة الاسلام وائمه الكبار. من رزق - 00:01:06

وسداداً وقبولاً وانتشاراً لعلمه رحمه الله تعالى وهو القائل رحمه الله في كتابه الاخر جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيد الانام صلى الله عليه وسلم. قال رحمه الله لو صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انفاسه لم يكن موفياً لحقه - 00:01:32

صلى الله عليه واله وسلم. وسيأتيتنا في هذا الكتاب القيم زاد المعاد مزيد من التفصيل لهذه المعاني الجليلة العظيمة والنبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتدارس هديه وسنته وسيرته انما نرجو السلوك على سنته - 00:01:58

والثبات على هديه عليه الصلاة والسلام. صلى عليك الله انت صفوته ما طيبيت بلذذ الذكر افواه وعمدوا الروح والريحان صحبته وزادهم من نمير العفو اصفاه. فاللهم صل وسلم وبارك واجعل لنا من هذه المجالس سلماً للتمسك بسنته والاهتداء بهديه. بما يرضيك عنا يا ذا الجلال - 00:02:18

والاكرام. وهذا اوان الشروع في المقصود وقراءة الكتاب سائرین الله التوفيق والسداد والهداية والرشاد. والعلم والعمل الصالح والله ولی التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاحة والسلام على رسوله الامين نبينا محمد وعلى الله - 00:02:48

وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللساميدين وبعد قال المصنف الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعى الدمشقي المعروف بابن القيم رحمه الله في مقدمة كتابه المعروف بزاد المعاد باسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين - 00:03:12

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. ولا الله الا الله الـ اولين والاخرين وقيوم السماوات والاراضين ومالك يوم الدين. الذي لا فوز الا في طاعته ولا - 00:03:37

اعز الا في التذلل لعظمته. ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته. ولا هدى الا في الاستهداء بنوره ولا حياة الا في رضاه ولا نعيم الا في قربه. ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا في الاخلاص له وتوحيد حبه - 00:03:57

الذي اذا اطيع شكر و اذا عصي تاب وغفر و اذا دعي اجاب و اذا عومل اثاب والحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته.

وأقرت له باللهية جميع مصنوعاته. وشهدت بأنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من عجائب صنعته وبدانع آياته. وبسبحان الله

00:04:18

عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا إله إلا الله وحده لا شريك له في هيته. كما لا شريك له في ربوبيته. ولا شبيه له في ذاته ولا في 00:04:47

افعاله ولا في صفاته. والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا. وبسبحان الله بكرة واصيلا وبسبحان من تسبح له السماوات وأملاكها. والنجوم وأفلاكها والارض وسكانها والبحار حيتانها والنجوم والشجر والدواب والجبال والدواب والرمال. وكل رطب ويابس وكل حي - 00:05:02

ان وميته تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. مقدمة استفتح بها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه العظيم زاد المعاد - 00:05:32

في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم وهي مقدمة كما سمعتم فخمة حافلة بمعاني الاجلال والتعظيم لربنا الكبير المتعال جل في علاء هكذا هم اهل العلم قدوتهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من عظم الله - 00:05:53

ومن عرف العباد عظمة الله سبحانه وتعالى وصلى الله على نبينا وسلم كان له عليه الصلاة والسلام شأن عظيم في مقام التعظيم لربه العظيم سبحانه. ودل العباد كيف يكونون اعظم العباد من - 00:06:15

منزلة كلما كانوا اكثر لله تعظيمها واحباتا واجلاسا وكانوا بين يديه جل جلاله اشد انكسارا وتضرعا وافتقارا علمنا عليه الصلاة والسلام ان ذكر الله وامتلاء القلب بحمده وشكره والثناء عليه من اعظم مقامات العبودية. علمنا صلى الله عليه وسلم - 00:06:32

ان امتلاء القلب باليقين بأنه لا اعظم من الله في هذا الكون. ولا اكبر من كبرياته سبحانه وتعالى هي من اجل مقامات العبد في طريقه الى ربه سبحانه. وهكذا كانت حياته عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا. اذا صلى واذا - 00:06:57

بل اذا نام اذا اكل اذا شرب وفي كل شؤون حياته كان يدل العباد. كيف يعظمون الخالق سبحانه وكيف يكون لهم في طريقهم الى الله والدار الاخرة زاد عظيم ورصيد وغير يملؤون به حياتهم وسجل - 00:07:17

بناتهم وسائل احوالهم من هذه المعاني العظيمة. مقدمة حافلة تقطر فخامة بتعظيم الله. يثنى على الله ما هو اهله ويعدد من صفات الباري سبحانه وتعالى في الغنى والقيمة والعز الدوام وما شهدت له - 00:07:37

الخلائق بالربوبية وما اقرت له باللهية وبما اودع سبحانه من عجيب الصنع وبداع الآيات. ثم اني ذلك رحمه الله بالذكر الذي هو دلالة التعظيم عبد الله امعظم انت ربك سبحانه ان كان نعم فلا بد وان يظهر من اثر هذا التعظيم في ذكر الله على لسانك - 00:07:57

وحلاوة ما تستصحبه من عجيب جمل السنن النبوية التي تعظم بها الله. فانظر كيف اتي بما ثبت في السنة من تسبيح والتحميد والتکبير لله عز وجل. وهو في ذلك يورد ما عظم به الاجر. ودللت السنة على ثقله في الميزان - 00:08:25

قال سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا. وبسبحان الله بكرة واصيلا واورد الآية الكريمة تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:08:45

ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. الا فاشهدوا وتشهدون بما شهدت به الانبياء والرسل والملائكة الكرام عليهم السلام. بان ربنا سبحانه وتعالى واحد احد جل سبحانه عن الشبيه والنظير والمثيل ولم يكن له كفوا احد. اشهد وتشهدون شهادة عبده وابن عبده - 00:09:10

ابن امته ومن لا غنى له طرفة عين عن رحمته انه سبحانه وتعالى عظيم غاية العظمة. وان ربنا كبير اكبر من كل شيء سبحانه وتعالى. وهذا الاستهلال بهذه المقدمات بما فيها من العظمة فيها - 00:09:37

ترطيب للقلوب وتهيئة لها بالمقدم المطلوب من عظيم ما يقبل عليه المصنف رحمة الله من جزالة المعاني وجلالة الموضوع في حديثه عما يقدم له رحمة الله تعالى عليه قال رحمة الله وشهاد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له - 00:09:55

كلمة قامت بها الارض والسماء وخلقها لاجلها جميع المخلوقات. وبها ارسل الله تعالى رسلا وانزل كتبه وشرع شرائعه ولاجلها

نصبت الموازين ووضعت الدواوين. وقام سوق الجنة والنار وبها انقسمت الخليقة الى المؤمنين والكافر والابرار والفجار فهي منشأ
الخلق والامر والثواب والعقاب - [00:10:18](#)

وهي الحق الذي خلقت له الخليقة وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع التواب والعقاب وعليها ونصبت القبلة وعليها
اسست الملة ولاجلها جردت سيفون الجهاد. وهي حق الله على جميع العباد - [00:10:48](#)

فهي كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام. وصدق رحمة الله فان الكلمة العظيمة كلمة التوحيد لا اله الا الله من المعاني والفضائل والاثار في
حياة العباد فضلا عما اعد لاصحابها الصادقين فيها. المخلصين عليها - [00:11:08](#)

قائمين بها حق القيام ما اعد لهم من الفضل والاجر والذخر والثواب في الدنيا ويوم الميعاد. وما اوجز المصنف رحمة الله من عبارات
مستل ومستنطق من جملة من النصوص الشرعية. قال عليها نصبت القبلة واسست الملة. ولاجلها جردت سيفون الجهاد - [00:11:28](#)

وهي حق الله على جميع العباد. وفي الحديث الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم. وفي حديث معاذ بن جبل لما قال عليه الصلاة والسلام اتدرى ما حق الله على العباد؟ قال - [00:11:48](#)
احقه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وسائل ما اورد من الجمل ذات المعاني العظام انما هي من مجموع ما دلت عليه النصوص الكثيرة
والعظيمة جدا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهي كلمة الاسلام - [00:12:08](#)

التي تثبت بها احكام الاسلام للعبد اذا تفوه بها. فاما قال عبد اشهد ان لا اله الا الله فقد دخل في الاسلام بانها مفتاح قال وهي ايضا
مفتاح دار السلام. فالجنة انما يدخلها اهل التوحيد الذين علموا حقيقة معنى لا اله الا الله - [00:12:27](#)

وهي الكلمة الطيبة العظيمة التي ضرب بها المثل في كتاب الله المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها. كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال - [00:12:47](#)

للناس لعلهم يتذكرون احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله وعنه يسأل الاولون والاخرون. يعني عن الكلمة التوحيد لا اله الا الله فلا
تزول قدم العبد بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن مسأليتين. ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا اجبتم المرسلين - [00:13:07](#)

هذان السؤالان واردان في كتاب الله ويوم يناديهم فيقولوا ماذا اجبتم المرسلين وايضا عما كانوا يعبدون ورد في اكثر من اية في
كتاب الله. وقول المصنف لا تزول قدم العبد حتى يسأل عن هاتين المسألة - [00:13:30](#)

هذا من اثر بعض السلف اخرجه الامام الطبرى رحمة الله عن الامام ابي العالية الرياحى رحمة الله قال يسأل العباد عن خلتين يوم
القيمة. عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين - [00:13:47](#)

فعما كانوا يعبدون هو شهادة ان لا اله الا الله. وماذا اجبتم المرسلين هو مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم وعنه يسأل الاولون والاخرون فلا تزول قدم العبد بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن مسأليتين. ماذا كنتم - [00:14:03](#)

بدون وماذا اجبتم المرسلين؟ فجواب الاولى بتحقيق لا اله الا الله معرفة واقرارا وعملا. وجواب الثانية بتحقيق ان محمدا رسول الله
 معرفة واقرارا وانقيادا وطاعة فاشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده -
[00:14:25](#)

المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم. ارسله الله رحمة للعالمين واما للمتقيين. وحجة على الخالائق اجمعين ارسله على حين
فترة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق واوضح السبل. وافتراض على العباد طاعته - [00:14:53](#)

وتعزيزه وتوكيره ومحبته والقيام بحقوقه وسددون جنته الطرق فلم يفتح لاحد الا من طريقه. فشرح له صدره ورفع له ذكره. ووضع
 عنه وزره وجعل الذلة والصغر على من خالف امره. صلى الله عليه واله وسلم. جعل الله - [00:15:13](#)

على العباد طاعته فرضا مع التعزير والتوكير والمحبة والقيام بسائر الحقوق. وذلك معنى عظيم هي جملة موجزة لعل بيانها جل وما
 تقدم معنا في الكتاب العظيم الشفاء بتعريف حقوق المصطفى. صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك ما جاء في بعض ايات القرآن -
[00:15:36](#)

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوكروه فالایمان والتعزير والتوكير مما ذكر في هذه الآية. فامنوا

بالله ورسوله النبي الامي. ومثل قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون في جملة مما تقدم من الحقوق. قال فشرح الله صدره ورفع ذكره.
ووضع وزره وجعل الذلة والصغر - 00:15:59

على من خالف امره عليه الصلاة والسلام. وقال في هذه الجملة العظيمة سددون جنته الطرق فلم يفتح لاحد الا لمن طريقه عليه الصلاة والسلام. ومعنى ذلك يا كرام انه لا يدخل عبد الجنة يوم القيمة الا من طريق رسول الله - 00:16:29

صلى الله عليه وسلم. ولو تعبد لله انا الليل واطراف النهار ما لم تكن عبادته على مقتضى ما جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام وهذا الفارق الكبير بين اهل الاتباع للسنة المتمسكين بها المتقفين بهدي النبوة - 00:16:49

الثابتين على الحق وبين من زاغت بهم الاهواء. ومن ضلت بهم البدع ومن انزلقت اقدامهم في مهاوي الابداع عن السنن انه لا يدخل احد الجنة الا من طريقه عليه الصلاة والسلام. ومن هنا قرر اهل العلم ان العبادة لها ركنان لا تقبل - 00:17:09

لا بهما او لهما الاخلاص لوجه الله الكريم فالرياء واشراك مع الله عز وجل في العمل يعود به صاحبه خيبة وخسارا. والركن الثاني للاتباع للسنة. والمقصود بها ان تكون العبادة واقعة موقع ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من الصفة والهيئه والكيفية. وكل عبادة لا تلتزم السنة - 00:17:29

فانما هي على احداث وابداع وصاحبها ايضا مردود عليه عمله. وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود كما قال صلي الله عليه وسلم - 00:17:54

احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله في المسند من حديث عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل - 00:18:10

قلة والصغر على من خالف امري. ومن تشبه بقوم فهو منهم وكما ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعته. قال تعالى ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقال تعالى فلا تهنووا - 00:18:31

وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون. فلا تهنووا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم. العزة في كتاب الله انيطت بان يكون صاحبها على طريق العبودية لله والاتباع والاقتفاء لرسول الله صلي الله عليه وسلم. اسمع - 00:18:58

الله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وهذا على سبيل الحصر فقدم الجار والمجرور ان لله لا لغيره العز وعطاف على ذلك لرسوله صلي الله عليه وسلم ثم عطف عليهما ثالثا اهل الایمان قال وللمؤمنين. فلا عزة الا في - 00:19:18

هذا فيما حصر في كلام الله. وقوله تعالى ولا تهينوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. فعلام يصيب المؤمن وهن او حزن هو في المكان العالى بنص كلام الله لكنه بالقيد المذكور في الآية. ان كنتم مؤمنين - 00:19:38

ومثلها الاية الاخرى في سورة محمد صلي الله عليه وسلم فلا تهينوا وتدعوا الى السلب وانتم الاعلون. ليس المؤمن الذي يرضى بالدنية ويتنازل ويقبل الهوان. والله عز وجل قد رفع شأنه - 00:19:55

وجعل له العزة واعلاه على سائر اطياف بني البشر. وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم. هذا يؤكد لك ان العزة التي ينشدها اهل الایمان انما تكون في طاعة الله واتباع رسول الله صلي الله عليه وسلم. لا عزة - 00:20:11

في ذلك فإذا تنكب العباد هذا الطريق فقد خلعوا باليديهم رداء العزة اختيارا من انفسهم ومن خلع رداء العزة فعليه ان يقبل بالذل والهوان والصغر. لا محالة. فاما عزة يرتديها اهل الاسلام بطاعة الله واتباع رسول الله - 00:20:31

صلى الله عليه وسلم. واما الاخرى عيادة بالله تنكب الطريق وتعدي حدود الله ومخالفة امره والبعد عن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد سمعتم في الحديث الذي روی عبدالله ابن عمر رضي - 00:20:53

الله عنهم قال وجعل الذلة والصغر على من خالف امري. هذه الذلة والصغر فرض على كل من تنكب طريق السنن. فيا امة الاسلام لندرك انه بمخالفة السنن والابتعاد عنها مع ما فيه من الحرمان من الاجر والبعد عن التوفيق والخيبة - 00:21:08

التي تقع فيها الامة والوحى الذي تفرق فيه فانها تقود نفسها الى حتفها باليديها. وتمشي في طريق الهلاك اكوا الردى يقول وجعل الذلة

والصغار على من خالف امري. فلا عزة والله ولا قيام لامة الاسلام ولا ارتفاع لشأنها - [00:21:32](#)

ولا مخرج لها من مسارب الذل والهوان ومسالك التيه الذي هي فيه الا بان تعود بان تتمسك بالسفن فانها مخرج نجا وان تعود الى اتباع رسول الله عليه الصلاة والسلام فانها طريق الفلاح والعز والسؤدد في الدنيا وفي الآخرة. وهذا منطق الآيات - [00:21:52](#)
الكريمة والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان كنتم تعلمون. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي الله وحده كافيك وكافي اتباعك - [00:22:12](#)

فلا تحتاجون معه الى احد. وهنا تقديران احدهما ان تكون الواو عاطفة لمن على الكافر مجرورة. ويجوز عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار على المذهب المختار. وشواهد كثيرة وشبه المنع منه واهية. قول الله عز - [00:22:31](#)
قيل في سورة الانفال خطابا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها النبي حسبك الله ما معنى حسبك الله الله كافيك يكفيه بماذا بمعيته ونصره وتأييده ورزقه وكل شيء - [00:22:51](#)

يراد في الدنيا وفي الآخرة فتبتغى فيه الكفاية من الله وحده. حسبك الله ومن اتبعك اي يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك ايضا من المؤمنين يريد المصنف رحمة الله ان يقول - [00:23:15](#)

يا امة الاسلام ان اردتم النصر والعز والتأييد والكفاية. وان يكون الله عز وجل حسبكم في هذه الحياة فانها في الاية ومن اتبعك والخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام فدللت الاية على ان الله انما يكون حسبيا لمن - [00:23:35](#)

بمن اتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام. يا ايها النبي حسبك الله وهذا الشرف له عليه الصلاة والسلام وتخصيصه من بين الامة بافراده بالذكر عنها لجلالة قدره عليه الصلاة والسلام. ولانهنبي الامة واماها - [00:23:58](#)

او قائدتها صلوات الله وسلامه عليه. يا ايها النبي حسبك الله هذه لرسول الله عليه الصلاة والسلام ومن اتبعك هذه لي ولك ولكل مسلم بشرط ان ينطبق عليه الوصف ومن اتبعك - [00:24:17](#)

من المؤمنين فالله حسبك يا رسول الله وهو حسب من اتبعك ايضا. فاما من لم يتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام وخالف سنته وفارق هديه وابتعد عن المسير خلف رسول الله عليه الصلاة والسلام فانه قد حرم نفسه بنفسه - [00:24:35](#)

وخرج من الاية من تلقاء ذاته. لان الاية تقول حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين ثم يستطرد المصنف رحمة الله في فوائد تتعلق بتفسير الاية ومعناها. حسبك الله وحسب من اتبعك. فتكون الواو - [00:24:58](#)

هنا واو عطف والاسم الموصول الواقع بعدها من اتبعك يراد به عطف على كاف الضمير في قوله حسبك. يعني يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك فتكون من هنا في محل جر لان الكاف كاف الضمير في قوله حسبك مجرورة بالإضافة فتقابل في اعرابها - [00:25:16](#)

ان اسم مبني على السكون في محل مجربين عطفا على الكاف في قوله حسبك. قال المصنف رحمة الله ويجوز العطف على الضمير المجرور بدون عادت الجار على المذهب المختار. يعني لا حاجة ان يقول حسبك الله وحسب من اتبعك - [00:25:43](#)
لان بعض مذاهب اهل النحو ترفض هذا العطف ان لا يعطى الاسم على الضمير الا اذا اعيد العامل. قال رحمة الله وشواهد كثيرة وشبه المنع منه وهي ولانه اشار الى الخلاف النحوي في المسألة قال على المذهب المختار. فان النحات في مسألة العطف على الضمير - [00:26:05](#)

على ثلاثة مذاهب اولها مذهب جمهور البصريين من النحاة انه يجب اعادة الجار. يعني لا يجوز العطف هكذا بل يتشرط ان يعاد حرف الجر او المضاف الذي تحصل به بالإضافة. فعلى هذا ينبغي ان يكون لو كان في غير الاية الكريمة - [00:26:27](#)

لا يصح اعتباره مجرورا الا اذا قلت حسبك الله وحسب من اتبعك. والا فابحث عن اعراب سوى هذا. هذا مذهب جمهور البصريين انه يجب اعادة الجار ولا يجوز عطف الضمير هكذا. والثاني من المذاهب مذهب الكوفيين من النحى وتابعهم - [00:26:47](#)
بعض آنحات البصرة يجوز ذلك مطلقا. قوله حسبك الله ومن اتبعك هو الذي اشار اليه المصنف بقوله على ذهبي المختار. اما المذهب الثالث بالتفصيل انه ان اكذ الضمير جاز العطف من غير اعادة الخافض نحو قوله ما - [00:27:07](#)

بك انت وزيد. والا فلا يجوز الا للضرورة. الكوفيون الذين جوزوا ذلك وقال المصنف على المذهب المختار بجملة مما وقع في

النصوص الشرعية في جواز العطف على الضمير المجرور في مثل قوله تعالى في سورة النساء - 00:27:27

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام على قراءة حمزة رحمة الله فانه قرأ والارحام عطفا على الضمير في قوله به. واتقوا الله الذي تساءلون به اي وبالارحام فالقراءة ها هنا عطف فيها الاسم وهو الارحام على الضمير في قوله به وهي قراءة الامام حمزة من القراءات

السبع المتواترة - 00:27:48

لذلك في الاية واعرابها جدل كثير بين النحات بناء على الخلاف في هذه المسألة. ومنه ايضا قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتיקكم فييهن هنا الضمير الذي ربط بحرف الجر فيهن وهو نون النسوة. قال وما يتلى عليكم اي يفتيككم فييهن وفيما يتلى عليكم.

وقوله - 00:28:15

هذا هو العطف الذي وقع به الخفظ على الضمير في قوله تعالى فييهن. ومنه قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم مؤمنون

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة ايضا فقوله المقيمين في احد اوجه الاعراب في - 00:28:41

وضع خفض بالعطف على الكاف في قوله اليك. ومنه ايضا قوله صلى الله عليه واله وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل

استعمل عملا الى اخر الحديث. فخفض اليهود عطفا على الضمير في قوله انما مثلكم - 00:29:01

ذلك كما قال المصنف رحمة الله كثيرا وشبه المعن منه واهية. فاذا قوله في الاية حسبك الله ومن اتبعك اي هو ايضا حسب من اتبعك

ويكون اعرابها كما سمعتم قبل قليل - 00:29:21

احسن الله اليكم قال الامام ابن القيم رحمة الله والثاني ان تكون الواو واو مع وتكون من في وتكون من في محل نصب في محل

نصب عطفا على الموضع. فان حسبك في - 00:29:36

معنى كافيك اي الله يكفيك ويكتفي من اتبعك. كما تقول العرب حسبك وزيدا درهم قال الشاعر اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا

فحسبك والضحاك سيف مهند وهذا اصح التقديرین. هذا التقدير الثاني في اعراب الاية. قال ان تكون الواو واو المعيية. وواو المعيية

تجعل ما بعدها منصوبا - 00:29:52

بالمعنى المفعول معه فمعنى الاية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك اي مع من اتبعك وعادة يعرب ما بعد واو المعيية منصوبا لانه احد

المفعولات التي تتصب. قال في محل نصب عطفا على الموضع فان - 00:30:19

حسبك بمعنى كافيك. اي الله يكفيك ويكتفي من اتبعك. قال وهذا ايضا يقع له شواهد كمثالهم في كلام العرب حسبك وزيدا درهم فاما

الذى نصب زيدا؟ قال لانه معطوف على المعيية اي حسبك ومعك زيد درهم واحد يعني يكتفيك ومنه - 00:30:36

والشاعر اذا كانت الهيجاء يعني الحرب والامر الشديد والباس اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك حاكى اسم رجل

حسبك واياه سيف مهند يعني سيف حسامي قتال يكون كاف لك وللضحاك فجعله - 00:30:59

منصوبا قال المصنف هذا اصح التقديرین. فاما ان تجعل قوله ومن اتبعك وهو عطف ويكون ما بعدها مجرورا بالعطف في موضع

الخف او تكون الواو للمعيية وما بعدها في محل نصب مفعول معه. نعم - 00:31:19

احسن الله اليكم قال رحمة الله وفيها تقدیر ثالث ان تكون من في موضع رفع بالابتداء اي ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله هذا

التقدیر الثالث يا ايها النبي حسبك الله فيكون المعنى هنا تماما - 00:31:35

انتهى جملة يعني لفظا واعربا ثم يكون بعدها قوله ومن اتبع الواو ابتدائية وليس عاطفة ولا وامعية فيكون من هنا في محل رفع

على الابتداء فاين الخبر؟ سيكون محنوفا يحتاج الى تقدیر. ومن اتبعك من المؤمنين ما بهم. اي فالله ايضا حسبهم وكافيهم -

00:31:52

وتعالى. قال هذا يوم تقدیر ثالث. فاجتمع لك في الاعرام في قوله ومن اتبعك ثلاثة اوجه. النصب والخفظ والرفع والذى صحة

المصنف رحمة الله واختاره النصب على انه مفعول معه والله اعلم - 00:32:17

احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله وفيها تقدیر رابع. وهو خطأ من جهة المعنى. وهو ان تكون من في موضع رفع على اسم الله

ويكون المعنى حسبك الله واتباعك. هذا التقدير الرابع الذي سيفنده المصنف رحمة الله - 00:32:35

ويبين وجه الخطأ منقول عن بعض اهل العلم قالوا يا ايها النبي قالوا ان الاية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتباعك فيكون من اتباعك عطفا على لفظ الجملة اي يا رسول الله حسبك الله - 00:32:55

وحسبك اتباعك من اهل الایمان لماذا قال هو خطأ محضر قال انه لا حسيب الا الله ولا تبتغى الكفاية الا من الله وان قاله بعض اهل العلم على ان الحسب هنا بمعنى النصرة والتأييد - 00:33:14

فالله عز وجل ايده باهل الایمان ونصره بهم سبحانه وتعالى. فيكون حسبك الله على معنى الحقيقة ومن اتباعك ايضا حسبك يا رسول الله على معنى المجاز بان يكونوا سبباً لتحقيق بهم النصرة. ومع ذلك قال المصنف وهو خطأ من جهة - 00:33:32

معنى لهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال ومن ظن ان معنى الاية حسبك الله والمؤمنون فقد غلط عظيم من وجوده كثيرة. وذكر رحمة الله في غير موضع الرد على مثل هذا الوجه. وان كان هذا القول قال به بعض الانتماء الكبار - 00:33:51

كمجاهد من مفسرين والكتائبيين والقراء لكنه وجه ضعفوه بما سمعت وما سيذكره المصنف بعد قليل وفيها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى. وهو ان تكون من في موضع رفع عطفا على اسم الله. ويكون المعنى حسب - 00:34:11

الله واتباعك وهذا وان قاله بعض الناس فهو خطأ محضر لا يجوز حمل الاية عليه فان الحسب والكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة. قال تعالى وان يريدوا ان يخدعواك فان - 00:34:31

بكى الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده. نعم وهذا واضح وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله فقط. وما قال والمؤمن قال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين - 00:34:49

يجعل التأييد بنصره سبحانه مع التأييد بالعباد. نعم التأييد يكون منه سبحانه حقيقة واصلاً ويكون من عباده واهل الایمان والنصرة بامر الله سبحانه وتعالى سبباً لكن الجسم جعله لنفسه وحده فقط سبحانه وتعالى. قال فان حسبك الله ويريد المصنف رحمة الله ان يستدل على ان الحسب - 00:35:12

ما وقع في القرآن الا منسوبا الى الله وحده سبحانه وتعالى احسن الله اليكم قال رحمة الله واثني سبحانه على اهل التوحيد من عباده. حيث افردوه بالحسب. فقال تعالى الذين قال لهم - 00:35:37

الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ولم يقولوا حسبنا الله الله ورسوله. فاذا كان هم فاذا كان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك. فكيف يقول لرسوله الله - 00:35:53

باعوا الله واتباعه فحسبك واتباعه قد افردوا الرب تعالى بالحسب ولم يشركوا بينه وبينه فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله هذا من ا محل المحال وابتطل الباطل. في غزوة حمراء الاسد لما حمى - 00:36:13

الله ونصر اهل الاسلام بعد ما حصل من المخالفة وقد رجع كفار قريش عن غزو عن احد بعد الغزوة ورجع المسلمين ومن معهم احد من اهل الایمان واماهمهم رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد دفوا في ساحة احد - 00:36:33

سبعين شهيداً فرجعوا متخفين بالقتل والجرح وما حل بهم من الابتلاء الذي اراده الله عز وجل لحكمة يعلمها. فما ان بلغوا المدينة اتحدى جاء الامر الالهي بالتوجه الى حمراء الاسد حيث همت قريش بالعوده. وهناك استنفر النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه - 00:36:53

بالعودة الى غزوة حمراء الاسد. وفيه نزلت اواخر سورة آل عمران في قوله سبحانه وتعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون. الى قوله تعالى الذين قال لهم - 00:37:13

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً. فانطلقوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - 00:37:29

وابعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. فامتنعوا الامر وحصلوا على الاجر وحمائهم الله عز وجل. الشاهد في هذا السياق ان الله لما اثنى عليهم قال الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم يعني قريش وارادت العودة للقتال بما يخشى منه - 00:37:48

الفتك بهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם قال فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله فقط ونعم الوكيل. يقول اذا كان هذا ثناء الله على الصحابة بما لهم - [00:38:08](#)

من هذه العبارة العظيمة في التوكل على الله وتفويض الامر اليه وتعليق القلوب به واستنزال النصر من لدن سبحانه. اذا كان هذا من عند الله ثناء على الصحابة. افتظن ان هؤلاء وهم دون رسول الله عليه الصلاة والسلام بلا شك. يبلغون تلك المرتبة ثم - [00:38:26](#) الله لنبيه يا ايها النبي حسبي الله واتباعك اتباعه افرد الله بقولهم حسبنا الله. قال رحمة الله اتباعه افردوا رب بالحسب ولم يشركوا [00:38:46](#) بينه وبين رسوله فيه. فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله؟ قال هذا من -

بحال الحال وابطل الباطل كما قال رحمة الله احسن الله اليكم. قال رحمة الله ونظير هذا قوله سبحانه ولو انهم رضوا ما اتاهم الله [00:39:06](#) ورسوله وقالوا حسبنا الله سبؤتنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فتأمل كيف جعل الایتاء لله ولرسوله كما - [00:39:31](#) قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وجعل الحسب له وحده فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله بل له خالص حقه كما قال انا الى الله راغبون. ولم يقل الى رسوله. بل جعل الرغبة اليه وحده. كما قال -

فاذما فرغت فانصب الى ربك فارغب. فالرغبة والتوكيل والانابة والتحسب لله وحده. كما ان والتقوى والسجود والنذر والحلف لا يكون [00:39:51](#) الا له سبحانه وتعالى. اذا هو تأكيد على ان جعل العبد رب سبحانه وتعالى حسيبا هو من اجل اعمال القلوب - [00:40:16](#) التي لا تبني ان تكون الا لله كالتوكيل والاستعانة. فلا يقول عبد انا اتوكل على الله وعلى غيره ولا وجه لتخریج ذلك ولا مجازا. فلا تقول انا اتوكل على الله حقيقة. واتوكل على غيره سببا او مجازا. ما يقال هذا -

التوكيل على الله فقط واما الاخذ بالأسباب فهو اخذ لا توكل هو اخذ بالأسباب وسعى بها وليس توكلًا بمعنى انعقاد القلب عليها ثقة [00:40:36](#) ورکونا ویقینا. هذا الفرق قال كذلك الحسم لا يكون الا من الله. فاذا هي من جملة اعمال القلوب كالتوكيل والرغبة والانابة التي لا تكون الا -

يؤكد المصنف رحمة الله ان التأويل في الآية الكريمة على وجه من قال به وان كانوا من اجلة العلماء كمجاهد والكسائي والفراء رحم الله الجميع الا انه مرجوح بما ذكر رحمة الله من المعاني ومن وجوه الاستدلال وانتم تلاحظون - [00:41:02](#)

ففي مثل هذا الموضوع وفقكم الله منهجه علمية اتسم بها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وتلميذه ابن القيم رحمة الله ايضا. وهي اطراد في بعض المواضيع العلمية وان كانت خارج السياق فيما هو بقصد الحديث عنه. من باب اتمام الفائدة وتقريرها - [00:41:22](#) ولو استغرق ذلك احيانا صفحات حتى يظن من لا عهد له بطريقتهم انه خروج عن صلب الموضوع لكنها مبثوثة كثيرا في كتب هؤلاء [00:41:45](#) الائمة الاعلام رحمة الله تعالى. وهو ان كان من جهة تحرير للمسألة -

فراء لها بالفوائد وافادة لطالب العلم وقارئ الكتاب فانها من جهة اخرى دلالة على سعة العلم. وغزاره بحره هم رحمة الله فان احدهم [00:42:05](#) اذا تناول قضية اشبعها بحثا. واذا اتي الى مسألة استغرق في الالامام بها والاحاطة بها من كافة -

في جوانبها ولهاذا فان من يقرأ كتب هؤلاء الائمة ويكتلمذ على التعلم بما فيها يرث مع الايام ويكتسب قدرًا عظيمًا من الفهم [00:42:25](#) والتحصيل والتأصيل العلمي المنهجي المتين. فرحمهم الله ورحم سائر علماء المسلمين وجزاهم -

خير ما جزى اهل العلم عن امة الاسلام احسن الله اليكم قال رحمة الله ونظير هذا قوله تعالى اليه رب عبد والحسب هو [00:42:45](#) الكافي اخبر سبحانه انه وحده كاف عبده. فكيف يجعل اتباعه مع الله في هذه الكفاية؟ والادلة الدالة على -

بطلان هذا التأويل الفاسد اكثر من ان تذكرها هنا. والمقصود ان بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكافية النصرة كما ان بحسب [00:43:09](#) متابعته تكون الهدية والفالح والنجاة. هذا كلام مهم -

يا امة الاسلام الان تقرر معنا ان من ابتغى العزة فلا يجدها الا في طاعة الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومررت بك [00:43:27](#) الشواهد والله العزة ولرسوله وللمؤمنين -

فلا تهينوا ولا تحزنوا وانتم الاعدوا ان كتم مؤمنين. وقوله صلى الله عليه وسلم وجعل الذلة والصغر على من خالف امرى. هذا كلام [00:43:42](#) اذا فهمت هذا رعاك الله فافهم انه كلما ازداد العبد ثباتا على الطاعة وتمسكا بالسنة ازداد -

عزًا ولًا بد عزا في الدنيا وفي الآخرة وكلما ابتعد خسر من ذلك العز بقدر ما يبتعد وستكون العزة المكتوبة للعبد في نفسه وللامة في
محمّوه افرادها يحسّ اتياهم لرسوا الله صل الله عليه وسلم - 00:44:07

00:44:07 -

فكلما توفر في الامة من شروط تحقيق هذا العز نالت من العز تحقيقاً لوعد الله ولذلك فقد كانت عصور صدر الاسلام. بداعاً بالخلافة الراسدة. فمات لها كانت من ازهـي عصور الاسلام - 00:44:31

00:44:31 -

عزة مع أنها ربما كانت من أقل عصور الإسلام امتلاكاً لاسباب القوة المادية المحسوسة لكنها العزة التي كتبها الله. فاورثها الهيبة وقدف في قلوب أعدائها الرعب فالعزّة إنما تناول بهذا تحقيقاً لوعد الله. قال والمقصود أنه بحسب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. تكون العزة - 44:48

العزّة - 00:44:48

والكافية والنصرة. كما انه بحسب متابعته تكون الهدایة والفلاح والنجاة من اراد الاستكثار من هذه المعانی؟ من هذه الابواب من الخیر. فلاح وھدایة ونجاة وعزّة وكفایة ونصرة من اراد الاستزادة فليستزد من تمسكه بطاعة الله واتباع رسول الله. صلی الله علیه والھ وسلم. هذا لا یقال - 00:45:15

قال تجربة واختباراً بل يقال تحقيقاً وتقريراً لما نطقت به النصوص وشهدت به الأدلة وعاشته الأمة أيضاً في تاريخه القريب والبعيد.
لأعز لسلام إلا في الطريق الذي جعله الله عزوجل سلماً للعز ترقى به - 00:45:43

00:45:43 -

هذا قال امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فمهما ابتعينا العزة بغيره اذلنا الله لا يرفع في الامة رأس ولا يكتب لها شأن ولا يحفظ لها بين الامم مقام. ولا ترت الهيبة ولن تبلغ الريادة. ما لم تعرف - 00:46:03
هذا المنطلق وتعود اليه وتتمسك به ثم تبني حضارتها وشأنها كله على هذا المنطلق ولا يعني هذا عدم الاخذ باسباب القوة والنصر والتكميل: والمنافسة ومزاحمة الامم في اسباب الحضارة والتكميل. والقوة يا - 00:46:25

هذا مطلوب وهو من جزء مما دلت عليه السنة والكتاب في التمسك بأسباب القوة والأخذ بها. لكن المقصود انه عندما تتنكب الامة هذا الطريق وتبتعد عن سنة وهدى رسولها وامامها نبى الله صلى الله عليه وسلم - 43:00:46

00:46:43 -

فانها لن تجني سوى الذلة والصغرى كما قال عليه الصلاة والسلام احسن الله اليكم. قال والمقصود ان بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة كما ان بحسب متابعته تكون الهدایة والفلاح والنجاة - [00:47:04](#)

الفلاح والنجاة - 00:47:04

فالله تعالى علق سعادة الدارين بمتابعته وجعل شقاوة الدارين في مخالفته. فلاتباعه الهدى والامن الفلاح والعزة والكفاية والنصرة والولایة والتأييد. وطيب العيش في الدنيا والآخرة ولمخالفيه الذل والصغر والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة -

00:47:25

وقد اقسم صلى الله عليه وسلم بأنه لا يؤمن أحد حتى يكون هو أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين. نعم كما في حديث الصحيحين أخرجه البخاري عن عمر ومسلم عن أنس رضي الله عنهم جميعاً. قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم -

00:47:52

حتى تكون أحب إليه من والده ووالده والناس أجمعين. هذا قسم وتأكد على معنى عظيم ان الايمان لا حققاوا الا بارتفاع معنى المحبة
التابعة المقدمة في القلب على حب كل محبوب ولد ووالد والناس أجمعين - 00:48:12

00:48:12 -

صلى الله عليه واله وسلم واقسم الله سبحانه بانه لا يؤمن من لم يحكمه في كل ما تنازع فيه هو وغيره. ثم يرضى بحكمه ولا يجد

00:48:32 - لنساء فلا ورب

قسم الله سبحانه وتعالى بذاته العلية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ليس فقط مجرد التحكيم لا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:48:55

00:48:55 -

ليس يكفي مجرد التحاكم والأخذ بما دلت عليه الشريعة لا يعني ربما تحاكم عبد الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثل الحكم لكن يبقى في نفسه ضيق وحرج وغضاضة وشيء من التذمر والساخط - 00:49:15

00:49:15 -

هذا لا يتحقق المراد حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيتك يعني تمام الرضا وانتزاع كل شائبة من

النفس يكون فيها ادنى قدر من الاعتراض والتذمر والتسخط. ولا يكفي ذلك بل قال ويسلموا - [00:49:35](#)

ديما الاسلام استسلام وانقياد تام ويسلموا تسليما بكل ما في معنى الاية الكريمة من التحاكم الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. قال ابن القيم رحمة الله وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون - [00:49:55](#)

فالمخيرة من امرهم. هكذا ظبط المصنف رحمة الله الاية الكريمة ان تكون بالتأنيث وهي ايضا قراءة صحيحة قرأ بها نافع وابن كثير وابو عمرو من بين القراء السبعة وانما كتب المصنف رحمة الله الاية بالتأنيث ان تكون لهم المخيرة من امرهم على قراءة الامام ابي عمرو البصري التي - [00:50:19](#)

كانت سائدة في ديار الشام مدة من الزمان قبل ان تنتشر رواية حفص في عموم بلاد الاسلام. فربما وجدت في كلام الائمة وكتب بهم وتأليفهم كثيرا من مواضع الآيات بقراءة الامام ابي عمرو في تلك الحقبة من الزمان. نعم - [00:50:44](#)

فقطع سبحانه وتعالى التخيير بعد امره وامر رسوله. فليس لمؤمن ان يختار شيئا بعد امره صلى الله عليه وسلم بل اذا بل اذا امر فامر حتم وانما المخيرة في قول غيره اذا خفي امره وكان ذلك الغير من اهل - [00:51:01](#)

العلم به وبسننته. ف بهذه الشروط يكون قول غيره سائغ الاتباع لا واجب الاتباع. نعم شتان بين التحاكم والنظر والوقوف امام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه وبين الوقوف امام - [00:51:21](#)

قول اي قائل في الامة من بعده اي عالم ائمة الاسلام وعلماؤه العظام حتى الصحابة الكرام رضي الله عنهم فيما هي من مسائل الحكم والاجتهد مما لا يأخذ حكم التوكيف انما هو كما قال المصنف يكون السائغ الاتباع - [00:51:41](#)

ما واجب الاتباع يعني قول ابن مسعود وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عن الجميع فضلا عن ان يكون قول من جاء من بعدهم كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رحم الله الجميع. كل اولئك - [00:52:03](#)

ليسوا ليسوا في الامة في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم. مهما بلغوا من التعظيم والاحترام والاجلال التقديم واتباع الامة لهم لكنه اتباع سائغ لا واجب. اما اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتباع - [00:52:21](#)

واجب يلزم العباد ويأثمون بمخالفته. قال رحمة الله وانما المخيرة في قول غيره اذا خفي امره بهذا القيد قال وكان ذلك الغير من اهل العلم به وبسننته. فيكون قول غيره سائغ الاتباع لا واجب الاتباع. نعم - [00:52:41](#)

فلا يجب على احد اتباع قول احد سواه. بل غايته انه يصوغ له اتباعه. ولو ترك الاخذ بقوله لم يكن عاصيا لله ورسوله فain هذا من يجب على جميع المكلف على فain هذا من يجب على جميع المكلفين اتباعه ويحرم عليهم مخالفة - [00:53:00](#)

ويجب عليهم ترك كل قول لقوله. فلا حكم لحاد معه ولا قول لحاد معه كما لا تشريع لحاد معه وهذا الاصل العظيم الذي وجدها في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في مثل قوله تعالى وما كان - [00:53:22](#)

لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون او ان تكون لهم المخيرة من امرهم لا خيار لك عبد الله. اذا امرك الله وامررك رسول الله عليه الصلاة والسلام فلا محل لان تختار - [00:53:42](#)

ليس امامك الا شيء واحد ان تؤمن وتقبل وترضى وتعمل ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم المخيرة من امرهم ولهاذا جاء ايضا في سورة النور انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - [00:53:59](#)

انا وائلك هم المفلحون. ايضا لا خيار. هو السمع والطاعة لا غير. هو الامتثال بل جاء النهي عن محاولة التقديم لاي شيء امام امر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام. يا ايها الذين امنوا لا - [00:54:23](#)

تقديم بين يدي الله ورسوله لا تقدموا ايش ما ذكر المفعول في الاية لا تقدموا قال اهل العلم حذف المفعول لقصد العموم لا تقدموا رأيا ولا حكما ولا عادة ولا اي شيء - [00:54:40](#)

لا تقدموا اي شيء بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميح عليم. وهذا ايضا جاء التقرير في حق رسول الله عليه الصلاة والسلام

وما اتاكم الرسول فخذوه بتمامه لا خيار لكم وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:54:59

ليس تبعيض للدين فاخذ لبعضه وترك لبعضه. انما ذاك سبيل من ذم الله في كتابه. ومن ذم الله في كتابه قبل لنا اليهود والنصارى وفي امتنا اهل النفاق اجاركم الله. اما اليهود والنصارى فكما قال الله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم - 00:55:18
كخزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب. تدري لم قال الله عز وجل ذلك عنهم؟ لأنهم قالوا نؤمن ببعض الكتاب ونکفر ببعض. فكان الجواب فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي؟ في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب. وفي اهل النفاق قال الله تعالى ايضا - 00:55:38

ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنتيعلمكم في بعض الامر فجاء الذنب اي ذنب فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم؟ ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله اه وكرهوا رضوانه فاحبط اعماله. ارأيت ما الذي يسخط الله - 00:56:00
ان يكون اخذ الدين بالهوى ما يوافقنا نأخذه وما لا يوافقنا نرفضه ونتركه ونتعذر باي عذر وحجة هي واهية. ذلك بانه اتبعوا ما اسخط الله وقد كشف القرآن ذلك المسلك الخبيث الذي اتسم به اهل النفاق اجارنا الله. ذلك بانهم قالوا للذى - 00:56:25
كرهوا ما نزل الله سنتيعلمكم في بعض الامر. والله يعلم اصرارهم. وفي قراءة اسرارهم. فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله. وكرهوا رضوانه فاحبط اعماله. حذاري يا امة - 00:56:47

الاسلام فكل ما بين يدينا من دين الله وما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لنا امة الاسلام الا الاتباع والأخذ به كل دون استثناء بلا تبعيض ولا اختيارات ولا تشخيص. قال المصنف رحمة الله يؤكـد - 00:57:07
هذا المعنى الكبير العظيم يجب على جميع المكلفين اتباعه ويحرم عليهم مخالفته ويجب عليهم ترك كل قول لقوله فلا حكم لحاد معه ولا قول لحاد معه كما لا تشرع لحاد معه. امة الاسلام تحكم الى ما جاء في كتاب الله - 00:57:27

اتقرر في سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام على هذا الاصل العظيم تربى اعظم جيل في الامة جيل الصحابة. فقد كانوا رضي الله عنهم متمسكين بهذا الاصل في مواقف تظرب لها الامثال. حفظتها الرواية ونقلتها الدواعيين في موقف يدلـك على عظمـة ذلك الجيل - 00:57:47

ووالله ما بلغوا العظمـة في الامة وكانوا خير القرون الا بهذا المسلـك. التعظـيم لكتاب والسنة التمسـك بها ولذلك في حياتـهم موافقـتـهم عنـ الحـصـرـ وهي اكـثرـ ايـضاـ من ان تـحصرـ في مـقامـ كـهـذاـ يـروـيـ عبدـ اللهـ بنـ عمرـ 00:58:07
حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. لا تـمنعـواـ اـمـاءـ اللـهـ مـسـاجـدـ اللـهـ وـاحـدـ اـبـنـاءـهـ جـالـسـ فـيـ المـجـلـسـ فـيـقـولـ وـالـلـهـ لـنـمـعـهـنـ اـرـادـ اـنـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ تـكـونـ كـلـمـةـ المـرـأـةـ نـافـذـةـ بـلـ اـذـنـ زـوـجـهـاـ بـلـ الـاـمـرـ لـهـ وـالـمـنـعـ لـهـ 00:58:27
ثم يلتـفتـ اليـهـ اـبـنـ عـمـ وـيـقـولـ اـحـدـ ثـكـ عنـ رسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ تـقـولـ وـالـلـهـ لـاـمـنـعـهـنـ اـرـادـ اـنـهـ لـاـ قـالـوـاـ فـهـجـرـهـ حـتـىـ عـادـ فـتـابـوـاـ اـنـاـمـ 00:58:47

ويحدث اخر بـانـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ نـهـىـ عـنـ الـخـذـفـ. يعني انـ يـؤـخـذـ الحـصـىـ الصـغـيرـ فـيـرـمـىـ هـكـذـاـ. وجـاءـ فـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ فـانـهـ تـكـسـرـ السـنـ وـتـفـقـأـ الـعـيـنـ فـبـيـنـمـاـ هوـ جـالـسـ فـيـ المـجـلـسـ اـذـ باـحـدـ اـبـنـائـهـ اـخـذـ حـصـىـ فـخـذـفـ بـهـ 00:59:02
عـبـثـاـ وـلـهـوـاـ اوـ سـهـوـاـ قـالـ اـحـدـ ثـكـ عنـ رسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ تـعـودـ فـزـجـرـهـ وـطـرـدـهـ مـنـ المـجـلـسـ كـانـوـاـ قـوـمـاـ اـشـدـ مـاـ يـعـظـمـونـ فـيـ حـيـاتـهـمـ هـذـاـ المعـنىـ الـعـظـيمـ. اـمـتـالـاـ لـمـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ وـمـاـ 00:59:19

ايـضاـ سـنـةـ رسـولـ اللـهـ. نـعـمـ. فـاـيـنـ هـذـاـ؟ـ فـاـيـنـ هـذـاـ؟ـ فـيـ جـاءـ عـلـىـ جـمـيعـ الـمـكـلـفـينـ اـتـبـاعـهـ وـيـحرـمـ عـلـيـهـمـ مـخـالـفـتـهـ وـيـجـبـ عـلـيـهـمـ تـرـكـ كـلـ قـولـ لـقـولـهـ. فـلـاـ حـكـمـ لـاـحـدـ معـهـ وـلـاـ قـولـ لـاـحـدـ معـهـ. كـمـاـ لـاـ تـشـرـعـ لـاـحـدـ معـهـ 00:59:35

كـلـ مـنـ سـوـاـهـ فـانـمـاـ يـجـبـ اـتـبـاعـهـ عـلـىـ قـولـهـ اـذـ اـمـرـ بـهـ وـنـهـىـ عـمـاـ نـهـىـ عـنـهـ. فـكـانـ مـبـلـغاـ مـحـضـاـ وـمـخـبـراـ لـاـ مـنـشـئـاـ وـمـؤـسـساـ. فـمـنـ اـنـسـاـ اـقـوـالـاـ وـاسـسـ قـوـاـدـ بـحـسـبـ فـهـمـهـ وـتـأـوـيـلـهـ لـمـ يـجـبـ عـلـىـ الـاـمـةـ اـتـبـاعـ 00:59:55
بـاعـوـهـاـ وـلـاـ التـحـاـكـمـ لـيـهـاـ حـتـىـ تـعـرـضـ عـلـىـ مـاـ جـاءـ بـهـ فـانـ طـابـقـتـهـ فـانـ طـابـقـتـهـ وـوـافـقـتـهـ وـشـهـدـ لـهـ بـالـصـحـةـ قـبـلـتـ حـيـنـنـدـ وـانـ خـالـفـتـهـ وـجـبـ رـدـهـ رـاـحـوـهـاـ وـانـ لـمـ يـتـبـيـنـ فـيـهاـ اـحـدـ الـاـمـرـيـنـ جـعـلـتـ مـوـقـوـفـةـ وـكـانـ اـحـسـنـ اـحـوـالـهـاـ اـنـ يـجـوزـ الـحـكـمـ وـالـاـفـتـاءـ 01:00:15

بها وتركه واما ان يجب ويتعمين فكلا ولما. نعم كلا لا تعين للحكم بقول احد من البشر الا للرسول الله. صلى الله عليه واله وسلم وغاية

ما يكون في حق غيره من العلماء والائمة ومن يرجع اليهم في الامة من - 01:00:40

قضاة والحكام والعلماء ان يجوز الحكم والافتاء ويجوز الترك اما ان يجب ويتعمين فليس ذلك الا في حق الله صلى الله عليه وسلم

نعم وبعد فان الله سبحانه هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات. قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار. نعم. قال - 01:01:02

وبعد يعني بعد تلك المقدمة اللطيفة التي ابتدأناها في مجلس الليلة ينطلق رحمه الله لبيان حق الله في التفضيل بين خلقه وال اختيار

وهو ما سنشرع فيه ليلة المجلس المقبل بعون الله تعالى وتوفيقه سائلين الله - 01:01:27

ال توفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح. لكم في بقية ليالكم ايها الكرام مستمتع بالاكتار من ذكر الله والتقلب في نعيم توحيد

واجالله وتعظيمه فانها مكنس الحسنات. ومنجم الخيرات والبركات وما فتح الله لعبد باب ذكره واشتغل به الا اورثه فضلا عظيما

وخيرا كبيرا. وما الصلاة على النبي - 01:01:47

صلى الله عليه وسلم في ليلة كهذه فانها الخير العظيم والغيث العميم. من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراء. لا يذكرون محمدا

في سيرة الا تعطر من شذاه المجلس. صلوا عليه واله وصحابه ليفوح ريحان - 01:02:15

وينبت نرجس. فاللهم صل وسلم وببارك على عبدك ورسولك نبينا وامامنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله كصلاة واذكي سلام يا ذا الجلال

والاكرام. ونسألك يا رب علما نافعا ورزقا واسعا. وشفاء من كل داء يا رب العالمين - 01:02:35

اللهم ارحم موتانا وشفف مرضانا وعافي مبتلانا يا حي يا قيوم. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا

ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. ربنا عليك توكلنا واليک انبنا واليک المصير - 01:02:55

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا ربی وسلم وببارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله

وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:03:15